حري بأولياء أمور الفتيات أن يقرءوا هذا الكتيب

هلا خطبت لابنتك ؟!

جمع وترتيب :

أحمد عبد المتعال



للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

حري بأولياء أمور الفتيات أن يقرءوا هذا الكتيب



جمع وترتيب :

أحمد عبد المتعال

الإصدار الأول

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

بطاقة الفهرسة

اسم الكتاب : هلا خطبت لابنتك؟!

إعداد : أحمد عبد المتعال

الإصدار : الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله أما بعد .

أحبتي أولياء الأمور ، إذا أردتم لبناتكم السعادة فسهلوا أمور الزواج بل وابحثوا عن الخاطب المسلم والزوج الصالح وهذا ليس عيباً أبداً فهذا العمل فعله شيخ مدين مع موسى عليه السلام حين قال له : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ(٢٧) ﴾ [القصص:٢٧] ، وفعلها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عندما عرض ابنته حفصة على أبي بكر وعلي عثمان رضي الله عنهما اللذين اعتذرا ثم تزوجها الرسول ﷺ ، ولا تقولوا لقد عرض عمر ابنته على أبي بكر وعثمان اللذين ليس لهما مثيل اليوم من الرجال ؛ فنقول : نعم إذا لم يكن هناك من الرجال من هم في مقام أبي بكر وعثمان ، فإن بنات اليوم أيضاً ليس فيهن من في مقام أم المؤمنين حفصة فالحال سواءً ، في هذا

الموضوع سيكون حديثنا في هذا الكتيب أسأل الله تعالى التوفيق والسداد ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الراجي عفو ربه : أحمد عبد المتعال

❊ ❊ ❊

ثبت المراجع والمصادر لهذا الكتيب

١ – العنوسة معاناة إنسانية تهدد البناء الاجتماعي ، ل د.نهى عدنان قاطرجي .

٢- الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل جمعها ورتبها الشيخ علي بن نايف الشحود .

٣- موسوعة الخطب والدروس جمعها ورتبها الشيخ علي بن نايف الشحود .

٤- موسوعة خطب المنبر جمعها الشيخ عبد الله السني

٥- مقال بعنوان عوانس بالجملة وشباب عازف عن الزواج! لسحر فؤاد أحمد .

٦- العادات السيئة والعنوسة للشيخ صالح الجبري .

٧- من دروس الشيخ سلمان العودة .

٨- من دروس الشيخ عبد الله الجلالي .

٩- من دروس الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ .

١٠- من دروس الشيخ سعيد بن مسفر .

* * *

ظاهرة انتشار العنوسة في الشعوب العربية

أصبحت العنوسة شبحا يهدد الأسرة العربية ، فقد أشارت دراسة حديثة إلى أن ثلث عدد الفتيات في الدول العربية بلغن سن الثلاثين دون زواج ، ففي السعودية أكَّدت إحصائية صادرة من وزارة التخطيط أن ظاهرة العنوسة امتدت لتشمل حوالي ثلث عدد الفتيات السعوديات اللاتي في سن الزواج .

وقد ذكرت الدراسة أن عدد الفتيات اللواتي بلغن سن الزواج ولم يتزوجن ١٥٢٩٤١٨ فتاة ، وكشفت دراسة حديثة أن ٣٥٪ من الفتيات في كل من الكويت وقطر والبحرين بلغن مرحلة العنوسة ، وانخفضت هذه النسبة في كل من اليمن وليبيا لتصل إلى ٣٠٪ ، بينما بلغت ٢٠٪ في كل من السودان والصومال ، و١٠٪ في سلطنة عُمان والمغرب ، وكانت أعلى نسبة قد تحققت في العراق إذ وصلت إلى٨٥٪ .

أما في مصر فقد كشفت الدراسة التي أجراها مركز الدراسات الاجتماعية إلى وجود ٩ ملايين فتاة فاتهن قطار الزواج .

وقد أوضحت الإحصائيات أن العنوسة لا تقتصر على النساء فقط ، فالعزوبية فرضت نفسها بقوة على واقعنا

العربي ، ففي السعودية يمثل العزاب نسبة كبيرة من شريحة الشباب التي تمثل ٦٠٪ من المجتمع السعودي ، حيث يحجم عدد كبير من الشباب السعودي عن الزواج ، وفي سورية بيّنت الأرقام الرسمية أن أكثر من ٥٠٪ من الشبان السوريين لم يتزوجوا بعد ، بينما لم تتزوج ٦٠٪ من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ٢٥ و٢٩ عاماً ، وبلغت نسبة اللواتي تخطين ٣٤ عاماً دون زواج ٢ .٣٧٪ .

وفي لبنان أكدت إحصائية أجرتها وزارة الشؤون الاجتماعية والصحة اللبنانية أن نسبة الذكور غير المتزوجين ما بين ٢٥ و٣٠ سنة تبلغ ١ .٩٥٪ والإناث٢ .٨٣٪ .

أما في مصر فقد أكدت دراسة صادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن نسبة غير المتزوجين من الشباب من الجنسين بلغت بشكل عام حوالي ٣٠٪ ، وبالتحديد ٧ .٢٩٪ للذكور و٤ .٢٨٪ للإناث .

وأشارت نتائج دراسة أردنية مماثلة إلى تأخر عمر الفتيات عند الزواج الأول إلى ٢٩ ، بينما يتأخر إلى ٣١ سنة لدى الذكور .

وفي الجزائـر كشـفت الأرقـام الرسميـــة ، الـتي أعلنهـــا الديـــوان

الجزائري للإحصاء أن هناك أربعة ملايين فتاة لم تتزوج بعـد على الرغم من تجاوزهن الرابعة والثلاثين ، وأن عـدد العـزاب تخطى ١٨ مليوناً من عدد السكان البالغ ٣٠ مليون نسمة .

أما في تونس فقد أشارت إحصائيات جديدة بـأن ٦٧٪ مـن المنتمين إلى الفئة العمرية (٢٥- ٢٩) هم في حالة عزوبـة ، وأن هذه النسبة مرتفعة لدى الـذكور أكثـر بـــ ٨٥٪ ، مقابـل ٤٩٪ بالنسبة للإناث .

أسباب العنوسة

لا نكون مبالغين إذا قلنا أن عنوسة أبنائنا من صنع أعدائنا ، فإن العالم الغربي اليوم يؤيد ويدعم ويخطط لهذه الظـاهرة مـن أجل تزايدها في أسرع وقت ، وذلـك للحـد مـن عـدد سـكان العالم الثالث ، ولعل أبرز الـداعمين لهـذا التوجـه هـي "منظمـة الأمم المتحدة" بوسائل مباشرة: كالدعوة إلى "إباحة الإجهاض" في القوانين الوضعية ، وعدم تجريم مرتكب هذا الجرم ، ووسائل غير مباشرة مثل: الدعوة إلى منـع الـزواج المبكـر ورفـع سـن زواج الفتـاة ، وسـن القـوانين الـتي تـدعو إلى منـع تعـدد

الزوجات ، باعتبار أن هذا يتنافى مع حقوق المـرأة ، والتشـديد على أهمية التعليم للمرأة بكل مراحله ، والتشجيع على عمـل المرأة وربطـه بالتنميـة حتـى ولـو علـى حسـاب فـرص عمـل الرجال ، والدعوة إلى سن بعض القوانين التي تراعي حاجـات الشباب الغريزية ، من هذه القوانين تلك التي تتعلق بمنع تجريم الزنى ، والاكتفاء بعقوبة السجن ، وإبطال الحدود الإسـلامية ، ونشر الإباحية في وسائل الإعلام والتي تترك أثرها على كل من الفتاة والشاب ،وهناك أسباب نحن مسئولون عنها منها :

١- عدم أخذ رأي البنت عند الزواج

إما لأن الوالد مستبد ظالم ، وإما لأنه قد أُغْـرِيَ بمبلـغ كـثير من المال قد يجعله يزوج ابنته رغماً عنها ، بغرض حصوله على هذا المال ، وهـذا الأمـر بـالطبع مخـالف لأوامـر الشـرع ولأن الرسول ﷺ قال: « **لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلاَ تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ**» قَالُوا: يَـا رَسُـولَ اللهِ ، وَكَيْـفَ إِذْنُهَـا؟ **قَـالَ: «أَنْ تَسْكُتَ»**(١) ، وَعَـنْ خَنْسَـاءَ بِنْـتِ خِـذَامٍ الْأَنْصَـارِيَّةِ ، أَنَّ أَبَاهَـا زَوَّجَهَـا وَهِـيَ ثَيِّـبٌ فَكَرِهَـتْ ذَلِـكَ فَجَـاءَتْ رَسُـولَ اللهِ ﷺ

---

(١) (صحيح) أخرجه البخاري ٥١٣٦ ، ومسلم ١٤١٩ .

فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَرَدَّ نِكَاحَهَا [(٢)] ، وهذا دليل على أنه ليس من حق الأب أو ولي الأمر أن يزوج ابنته إلا برضاها .

٢- عدم تزويج الصغرى إلا بعد الأخت الكبرى

ولا ندري من أين أتى الناس بهذه الأفكار العقيمة . ولنفرض أن الكبرى لم يأتها نصيبها بُعد ، فما ذنب الصغرى ، لكن بعض الناس يريد أن يعطل زواج الصغرى حتى تتزوج الكبرى . ثم نفاجأ بعد فترة بأن الاثنتين قد كبرتا معاً عن سن الزواج ، ولكنه الجهل ، وإلا فإننا نرى عندما عرض شيخ مدين على موسى عليه السلام الزواج بإحدى بنتيه لم يقل له: أزوجك الكبرى؟ ولم يشترط موسى الصغرى قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾[القصص:٢٦] ، فانظروا إلى الفهم العميق السليم .

٣- تركُ بعض الناس لصلاة الاستخارة الشرعية

فمن يريد أن يقدم على أمر الزواج بل على كل أمر من الأمور فعليه أن يلتزم بصلاة الاستخارة الشرعية كما علَّمنا إيّاها رسول الله ﷺ فعن عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: كَانَ

---

(٢) (صحيح) أخرجه أبو داود ٢١٠١ وصححه الألباني . .

رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ ، يَقُولُ: « **إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللهمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللهمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ - ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ - خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - قَالَ: أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللهمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي** »(٣) ، وغيرذلك إنما هو شعوذة ودجل .

٤- الامتناع عن الزواج بالأرامل والمطلقات

وهذا شيء جدير بالاهتمام ، فهناك من المسلمات ومنهن شابات بعضهن توفي أزواجهن ، وبعضهن انفصلن عن أزواجهن لأسباب مختلفة فإذا حصل لهن ذلك ، هل يكتب عليهن أن يجلسن في بيوتهن حتى الموت؟ مع أنهن لديهن

---

(٣) (صحيح) أخرجه البخاري ٧٣٩٠ .

الاستعداد للزواج وبأقل تكاليف ممكنة . فلماذا لا يفكر الشباب بالزواج من أمثال هؤلاء البنات تنفيذاً لأمر الله – سبحانه وتعالى– القائل: ﴿وَأَنْكِحُواْ الايَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمائِكُمْ﴾ [النور:٣٢] .

ويكفي أن نعلم أن سيد الخلق نبينا محمداً ﷺ قد تزوج وهو في عنفوان شبابه ، وفي سن الخامسة والعشرين قد تزوج بخديجة رضي الله عنها وهي أرملة ، بل وهي تكبره بخمسة عشر عاما ، وقد كان زواجاً ناجحاً بكل المقاييس كما يعلم الجميع ، لهذا فما الذي يمنع الشباب من اتباع هذا المنهج العظيم .

٥- الامتناع عن الزواج إلا بعد حصول الحب

وهذا خطأ كبير ، وساهمت في نشره بين الشباب الأفلام والمسلسلات الخبيثة التي تعلم الناس بأنه لابد من وقوع الحب بين الطرفين قبل الزواج ، وأن هذا مهم جداً ، وهذا خطأ كبير لأن الحب الحقيقي لا يأتي إلا بعد الزواج والواقع يشهد على هذا ، فقد يحدث أن يحصل الزواج نتيجة حب عاطفي جارف ، لا يلبث أن يفقد بعد الزواج بأشهر قليلة ، وما يلبث أن يكتشف الزوجان أن بينهما فرقاً كبيراً في الأخلاق أو المزاج ، أو الثقافة أو الميول من أجل هذا يقول سبحانه وتعالى:

﴿ وَمِنْ ءايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْواجاً لِّتَسْكُنُواْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم:٢١] ، ويتضح لنا هنا أن الله جعل حصول الحب والمودة بعد الزواج وليس قبله فقال: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ لهذا فليحذر الشباب ذكوراً كانوا أو إناثاً من التورط والانخداع بهذه الأفكار الهدامة .

٦- إرتفاع نفقات الزواج

فبعض الناس قد يخفض من مهر البنت ، وقد يجعله إلى أدنى مستوى لكن هناك مهر آخر يقدم للزوجة ، وهو نفقات كثيرة يعجز عن حملها الخاطب المسكين .

ولو كان الأمر يقتصر على الأشياء الضرورية لقلنا حسن ، ولكن المشكلة هي في الأمور التافهة ومنها هدايا الخطبة والشبكة ، وهدايا المواسم والمناسبات: وحفلة العرس ، وما فيها من لهو محرم ، وهدايا الصبحية ، ونفقات الحفلات والمهنئين والإسراف في شراء الأقمشة والذهب والجواهر ، والمبالغة في تأثيث بيت الزوجية ، وغير ذلك ، فلا يجد الخاطب من أهل الزوجة إلا الاشتراط عليه لإحضار بعض الأشياء التي

ما أنزل الله بها من سلطان . .والسؤال هو: لماذا كل هذه التكاليف وما المقصود منها؟ وهل المقصود هو إرضاء الناس؟

فالعمل من أجل الناس هو رياء ، والرياء تعرفون حكمه في الإسلام ، كما أن الناس لن يرضوا مهما حصل ، ولابد من أن يبحثوا عن العيوب ، بل وقد يختلقونها لأنه ثبت أن الناس لا يعجبهم شيء أبداً . أما إذا كان القصد هو إرضاء الله ، فالله يكره هذا الإسراف وهذا البذخ ، لأنه يقول: ﴿وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام:١٤١] ، لهذا نقول اتقوا الله أيها الناس . فإن الإسلام لم يشرع في نفقات العقد والزفاف ، سوى المهر للمرأة والوليمة لحفلة العرس ، وإكرام الضيف بما يناسب الحال ، أما ما عداها من الهدايا والنفقات فهي ليست فرضاً واجباً وليست من شروط العقد والنكاح في شيء أبداً .

٧- تفويض النساء في أمور الخطبة والزواج

ولا شك أن المرأة جبلت على حب المظاهر والمفاخرة والرياء وحب الظهور أمام الناس إلا من رحم الله ، الأمر الذي يصعب معه أن يتحقق على يديها خطبة أو زواج إلا إذا كانت رشيدة عاقلة مؤمنة تزن الأمور بميزان الشرع والدين ، لهذا كم سمعنا عن أمهات يؤخرن زواج أبنائهن سنوات طويلة

بدعوى عدم وجود الفتاة المناسبة حتى الآن ، وبعضهن قد يفسدن زواج بناتهن لأن الواحدة منهن تدعي أن ابنتها ليست أقل من بنت فلان أو أن حفل زواج ابنتها يجب أن يكون أفضل حفل زواج في البلد ، مما سبب إفساد الكثير من حالات الزواج ، لهذا على الرجل إذا رأى مثل هذا الانحراف عليه أن يتدخل ويحسم الأمور ، لأن الله أعطاه حق القوامة كما قال: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ الله بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوالِهِمْ ﴾ [النساء:٣٤] .

٨- تأثر البعض بأخلاق الغرب

فهناك صنف من الناس تأثر بأخلاق الغرب وبأفكار الأفلام والمسلسلات ، وظن بأن المخطوبة لا تعرف أخلاق الخاطب ولا تتعرف عليه ، إلا إذا خرجت معه ، وتنزهت معه ، وربما سافرتِ معه ، وبالطبع شابان وفي سن الشباب ويخليان ببعضهما البعض ، فماذا ستكون النتيجة ، النتيجة هي الزنا ، وهذه هي نتيجة الخلوة المحرمة . لهذا يقول رسول الله ﷺ : « لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ »(٤) ، ويقول: « لَا يَخْلُوَنَّ

(٤) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٢٣٣ .

رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ» (٥) ، فينبغي العودة إلى كتاب الله تعالى وهدي الحبيب ﷺ ففيه الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة .

٩- منع عودة المرأة لزوجها إذا طلقت طلاقًا رجعيا

فمن الإعضال أن يمنع الولي ابنته المطلقة طلاقاً رجعياً من الرجوع إلى زوجها بحجة جرح الكرامة أو الإهانة ، وقد حدث على عهد الرسول : أن معقل بن يسار قال: زَوَّجْتُ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فطَلَّقَهَا ، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا ، فَقُلْتُ لَهُ: زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ ، فَطَلَّقْتَهَا ، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا ، لاَ وَاللهِ لاَ تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا ، وَكَانَ رَجُلًا لاَ بَأْسَ بِهِ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فَقُلْتُ: الآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ (٦) ، ومن الإعضال: الحجر على البنت بدعوى حجزها لابن العم أو الخال ، بحجة أنه أولى

(٥) (صحيح) أخرجه الترمذي ١١٧١ وصححه الألباني .

(٦) (صحيح) أخرجه البخاري ٥١٣٠ .

بها من الغريب ، حتى لو لم يكن كفواً لها ، وهـذا ظلـم عظـيم للمرأة . يقول سماحة الشيخ ابن باز: "ومن المسـائل المنكـرة في هذا ما يتعاطاه الكثير من البادية وبعض الحاضرة من حجز ابنة العم ومنعها من التزوج بغيره ، وهذا منكر عظيم وسنة جاهلية وظلم للنساء ، وقد وقع بسببه فتن كثيرة وشـرور عظيمـة مـن شحناء وقطيعة رحم وسفك دم وغير ذلك أ هـ .

١٠- وصول المرأة لمراحل متقدمة من التعليم

هناك علاقة بين تعليم الفتاة وتأخر سن الزواج ، فالمراة تريد أن تكمل دراستها وهذا قد يدفع أهلها لرفض أي خاطب قبل أن تنتهي الفتاة من إكمال دراستها ، وقد تكمل الفتاة دراستها وينقطع إقبال الخطاب لها ، فوصول المرأة إلى مراحـل متقدمـة في التعليم قد يجعل الرجل يحجم عنها ولا يرغب بها كونها قد تضع نفسـها موقـع النـد مـع زوجهـا فيمـا بعـد ، ويرغـب في الارتباط بصغيرة السن قليلة العلم اعتقاداً منه أنها أكثـر طاعـة له ويمكن تشكيلها على الصورة التي يرغبها .

وفي المقابـل فـإن ضـعف رغبـة الشـباب في إكمـال التعلـيم العالي يحدث فجوة بينهم وبين رغبة الفتيات في الحصول علـى درجات عليا للتعليم وهو ما أشـارت إليـه إحصـاءات دراسـة

أجراها مجموعة من الباحثين حيث طالب ٢٨٪ من العينة أن يقل مستوى تعليم المرأة عن تعليم الزوج ، بينما أيد وفضل٥٣٪ منهم تساوي تعليم المرأة والرجل ، فما المشكلة إذن من زواج المرأة قبل أن تكمل دراستها .

لذلك أظن أنه آن الأوان لكي يقوم المسئولون بتغيير مناهج تعليم الفتاة المسلمة وذلك لتعليمها كل ما يهمها في تربية أولادها والمحافظة على بيتها بما يوافق كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ لعل الله تعالى أن يخرج لنا جيل جديد صالح يحمل هم وفكر الدين ليعود المسلمون إلى ما كان عليه من قبل .

١١- إرتفاع نسبة البطالة في الشباب

فارتفاع نسبة البطالة لعدم وجود أي توافق بين ما تخرجه الجامعات والمعاهد من تخصصات ومتطلبات سوق العمل ، وهذا يجعل الشاب أمام التسليم بالأمر الواقع والاستسلام للقدر والاعتماد على الأبوين في توفير متطلباته الشخصية . . .

وفي هذه الحالة لن يسعى الشاب إلى الزواج وتكوين أسرة .

لذلك أنصح المسئولين بإيجاد الحلول اللازمة لتجنب ذلك ،

وتغيير الثقافة عند الناس فليس النجاح في الحصول على أعلى الشهادات ، فالحاصل على تعليم متوسط وناجحًا في حياته أفضل بكل المقاييس من الحاصل على تعليم جامعي أو دراسات عليا أو حتى الدكتوراه وغير موفق في حياته ولا يعمل ، فالأول يكون عضوًا بناء في المجتمع ، والآخر قد يكون عضوا هدّاما في المجتمع .

١٢- عمل الفتاة وانغماسها في العمل

فالعمل يؤثر بصورة مباشرة في تأخر زواج الفتاة بسبب انغماسها في العمل ورفضها العديد من المتقدمين والخطاب وقد يرجع هذا إلى كثرة الأحلام والطموحات في زوج المستقبل والاعتقاد الخاطئ لدى بعض الفتيات أو أولياء أمورهن من أن الخاطب لديه أطماع في الراتب لذلك يتم فرض شروط عدة من الفتاة أو ولي أمرها بهدف ضمان استقلاليتها الاقتصادية .

وفي الحقيقة لاحظت أن كثيرا من العاملات يخفقن في تربية أولادهن ، فالمرأة العاملة عادة تكون منشغلة بالعمل عن تربية أولادها والمحافظة على بيتها ، فهي تعودت على الخروج خارج المنزل بصفة مستمرة تاركة أولادها إما للمربيات أو الحضانات

غير مكترثة بأولادها ، وأيضًا تعودت المرأة العاملة أن تنظر لزوجها بالندية فهي تعمل كما هو يعمل ، ولها راتب كما هو له راتب ، ولذلك فهي تحاول أن تنزع من زوجها القوامة ، وبذلك غابت قوامة الرجل وتفككت الأسرة ، وجاء في جريدة عكاظ بتاريخ ٣٠/ ٧/ ١٤٢٠هـ في رسالة ماجستير لنجاة عبد الله مليباري حصلت على ممتاز في الاقتصاد المنزلي كانت له النتائج التالية :

١- تحقق المرأة غير العاملة خارج المنزل فائضا أكبر من دخل الأسرة من العاملة خارج المنزل .

٢- ازدياد مشاكل الأبناء لدى المرأة العاملة خارج المنزل .

٣- ٧٣٪ من النساء العاملات خارج المنزل يقضين من ٦-٨ ساعات خارج المنزل مما سبب بعض المشكلات النفسية لدى الأطفال .

٤- ازدياد نسبة النساء اللاتي يرسلن أبناءهن إلى دور الحضانة لدى العاملات خارج المنزل .

٥- ثبت علميا عدم جدوى رياض الأطفال في أن تكون بديلا عن الأم خاصة في السنوات الأولى . .أهـ .

والإسلام لا يمنع المرأة أن تعمل بل يحثها على العمل في بيتها إذ أن البيت وتربية الأطفال هي وظيفة المرأة الأولى .. والعمل خارج المنزل هو للضرورة فقط .. فإذا انتفت الضرورة كانت القاعدة الأساسية هي قوله تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى (٣٣)﴾ [الأحزاب :٣٣] ، وإذا اضطرت المرأة للخروج للعمل وغيره تجنبت التبرج ، وابتعدت عن الاختلاط بالرجال الأجانب .. لذلك ينبغي تغيير مفهوم عمل المرأة عند أولياء الأمور فالنجاح في إعداد جيل متمسك بالكتاب والسنة .

١٣- كثرة الطلاق

وفي نظري أن أهم أسباب كثرة الطلاق منها التعجل بالاختيار ، وعدم التوافق بين الزوجين ، والمعصية من الرجل أو المرأة ، والتكاليف الباهظة التي يدفعها الزوج فالمبالغة في تكاليف الزواج والإكثار منها تكون -أحياناً- سبباً في وقوع الطلاق ، وتطلُّع كل من الزوجين إلى غير صاحبه ؛ وهذا عادة يكون نتاج لمعاصي الزوجين أو أحدهما ، وتدَّخل أهل الزوجين في الحياة الزوجية لأولادهما ، وعصبية أحد الزوجين ، والوقوع في المعاكسات عن طريق المحمول أو الهاتف .

اعترافات العوانس

أفكر في إحراق شهاداتي

تقول إحداهن :"لقد كنت في مقتبل عمري أحلم بذلك القدر العالي من التعليم . . ولا أنكر أنني كنت أحلم بالرغبة في أن أصبح أماً وزوجة في المستقبل . . ولكن كان التعليم عندي يسبق كل الأهداف ، لدرجة أنني كنت أرفض الاعتراف برغبتي في الزواج . .وبقي الحال كذلك حتى حصلت على الماجستير ، وانتهت رحلة المعاناة الدراسية ، وبدأ الفراغ

يتسرب إلى الأعماق . . واستيقظتُ على الحقيقة وهي أنني أصبحت أكثر رغبة في الزواج . .وفتح والدي الباب للخُطّاب . . وكلما تقدم شاب فرّ مدبراً لما وضعناه أنا وأبي من شروطٍ ومواصفات قياسية ، وإحقاقاً للحق فقد كان والداي أكثر تعاطفاً معي ولا يريد إرغامي على شيء لا أريده . . .ومضت ست سنوات بعد تخرجي حتى تجاوزت الثلاثين من عمري ، وهنا كانت الصدمة عند ما جاء آخر خطّابي والذي أنشد فيه مواصفاتي . . ولكنه احتفظ لنفسه بهذا الحق . . حق وضع الشروط والمواصفات . . وقد جمع حقائبه

وانسحب حينما علم بعمري الحقيقي . . بل قالها صريحة : " لا حاجة لي بامرأة لم يعد بينها وبين سن اليأس سوى القليل " .

سمعت هذا لأدرك الهزيمة المرة . . وأيقنت أنني دخلت في زمن العنوسة الذي تتحدث عنه وسائل الإعلام من حين لآخر .

واليوم ، وبعد أن كنت أضع الشروط والمواصفات والمقاييس في فارس أحلامي ، وكنت أتعالى يوم ذاك اليوم بدؤوا هم يضعون مقاييسهم في وجهي ، وهو ما دفعني أن أفكر كثيراً في أن أشعل النار في جميع شهاداتي التي أنستني كل العواطف حتى فاتني القطار .

خذوا شهادتي وأعطوني زوجاً

هذا الاعتراف ، لطبيبة سعودية بلغت الثلاثين من عمرها ولم تتزوج ، فهي تصرخ وتقول : **" خذوا شهاداتي وأعطوني زوجاً "** ثم تعترف وتقول : " السابعة من صباح كل يومٍ وقت يستفزني ، يستمطر أدمعي . . أركب خلف السائق متجهة صوب عيادتي ، بل مدفني ، بل زنزانتي ، وعند ما أصل مثواي أجد النساء بأطفالهن ينتظرنني ، وينظرن إلى معطفي الأبيض ، وكأنه بردةُ حرير فارسية ، هذا في نظر الناس ،

وهو في نظري لباسُ حدادٍ لي !! ثم تواصل اعترافها فتقول : " أدخل عيادتي ، أتقلّد سماعتي وكأنها حبلُ مشنقةٍ يلتفُّ حول عنقي ، العقد الثالث يستعدّ الآن لإكمال التفافه حول عنقي ، والتشاؤم ينتابني على المستقبل " أخيراً تصرخ وتقول :" خذوا شهادتي ومعاطفي وكل مراجعي وجالب السعادة الزائفة ، وأسمعوني كلمة **" ماما "** . .

الحلول من المنظور الإسلامي :

١- القبول بصاحب الدين والخلق ، فإن صاحب الدين والخلق إن عاش معها أكرمها وإن تركها لم يظلمها ، قَالَ النبيُّ ﷺ : **«إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ»**(٧) .

٢- التقليل من متطلبات الزواج وذلك بتجنب المقارنة بين الفتيات فكل له رزقه .

٣- السماح لتزويج الفتيات قبل الانتهاء من دراستهن .

٤- عدم الصد عن تعدد الزوجات وخصوصا في حالة تأخر

---

(٧) (حسن) أخرجه الترمذي ١٠٨٤ وحسنه الألباني .

سن الزواج للمرأة ، قال تعالى : ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ ﴾[النساء :٣] .

٥- مساعدة ذو اليسر الشباب المتعسر في الزواج حتى ولو من زكاة أموالهم ويوجد فتوى في ذلك لابن باز رحمه الله .

٦- يعرض الصالحون بناتهم على أصحاب الدين والخلق ، والمثل عندنا: **اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك** .

قصص تدل على أن خطبة الرجل لابنته لا يصطدم مع الشرع :

١- عرض عمر ابنته على أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، يُحَدِّثُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُول اللهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ

خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ ، إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا (٨) .

٣- عرض سعيدبن المسيب ابنته على أبي وداعة[حلية الأولياء]

فهذا التابعي الجليل سعيد بن المسيب يخطب ابنته لأبي وداعة ويقول أبو وداعة : كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدني أياما فلما جئته قال: أين كنت؟ قلت:توفيت أهلي فاشتغلت بها ، فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها ، قال: ثم أردت أن أقوم فقال: هل استحدثت امرأة؟ فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة ، فقال: أنا ، فقلت: أو تفعل؟ قال: نعم ، ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي ﷺ وزوجني على درهمين أو قال: ثلاثة قال: فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكر ممن آخذ

(٨) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٠٠٥ .

وممن أستدين فصليت المغرب وانصرفت إلى منزلي واسترحت وكنت وحدي صائما فقدمت عشائي أفطر . كان خبزا وزيتا فإذا بآت يقرع ، فقلت: من هذا؟ قال:سعيد ، قال: فتفكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب ، فإنه لم ير أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد ، فقمت فخرجت فإذا بسعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدا له ، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلت إليَّ فآتيك؟ قال: لأنت أحق أن تؤتى ، قال: قلت: فما تأمر؟ قال: إنك كنت رجلا عزبًا فتزوجت ، فكرهت أن تبيت الليلة وحدك ، وهذه امرأتك فإذا هي قائمة من خلفه في طوله ، ثم أخذها بيدها فدفعها بالباب ورد الباب ، فسقطت المرأة من الحياء ، فاستوثقت الباب ، ثم قدمتها إلى القصعة التي فيها الزيت والخبز ، فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه . . وبلغ أمي فجاءت ، وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها لك ثلاثة أيام ، قال: فأقمت ثلاثة أيام ثم دخلت بها فإذا هي من أجل الناس ، وإذا هي أحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ ، وأعرفهم بحق الزوج قال: فمكثت شهرا لا يأتيني سعيد ولا آتيه ، فلما كان قرب الشهر أتيت سعيدا وهو في حلقته فسلمت عليه فرد على

السلام ولم يكلمني حتى تقوض – انصرف- أهل المجلس ، فلما لم يبق غيري ، قال: ما حال ذلك الإنسان ، قلت: خيرا يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو ، قال: إن رابك شيء ، فالعصا ، فانصرفت إلى منزلي ، فوجه إليَّ بعشرين ألف درهم ، قال عبد الله بن سليمان فيما معناه : أن سعيد بن المسيب رفض أن يخطب ابنته للوليد بن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان -لأنه لم يكن كفأ لابنته في الدين لابنته في الدين- وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم :٦] .

٣- قصة رجل في الرياض يخطب لبناته الثلاثة في يوم واحد :

يقول الشيخ سعيد بن مسفر عن هذا الرجل كان عنده ثلاث فتيات مدرسات ، ولم يأته أحد لخطبتهن ، فاختار لهن ثلاثة من خيرة الشباب الذين يصلون معه في المسجد ، فجاء بالأول وقال له : تريد تتزوج؟ قال: أين هي ؟ قال: تعال ، فأخذه معه وأدخله المجلس ، وأخذ الكبيرة وأدخله عليها وقال: هذا يريد أن يتزوجك فهل تقبلينه؟ فنظرت إليه ونظر إليها ، قالت: نعم ، وقال هو: نعم ، فقال: حياك الله ، غداً تأتيني أنت وأبوك وإخوانك ، لا تأتيني بأحد غيرهم ، . . أريد فقط ثلاثة

أو أربعة .ثم ذهب ، وفي المغرب جاء بثانٍ من الشباب وقال له ما قاله للأول ، وفي العشاء جاء بشابٍ ثالث وقال له مثلما قال لصاحبيه ، وبعد مغرب يوم الغد جاءوه الثلاثة ومعهم آباؤهم وإخوانهم للعقد ، فطلب من كل واحد منهم مبلغاً زهيداً من المال ، وعشاهم بكبش واحد فقط ، وبعد ما انتهوا دعا الكبير وقال: أين سيارتك؟ ثم قال: يا فلانة اصعدي ، وقال: هذه امرأتك اذهبوا وحياكم الله على الغداء في الغد ، والثاني كذلك ، والثالث كذلك ، وفي الغداء تغدوا عند الرجل ، ثم ذهبت كل واحدة مع زوجها ، فما رأيكم بهذا العمل؟! هل نستطيع أن نعمل مثله؟

نصائح مفيدة لمن تأخرت في الزواج

يقول الشيخ محمد بن علي العرفج : لمن تأخرت في الزواج يجب عليك أيتها المؤمنة التحلي بالصبر ، والدعاء ، والتوكل على الله ، فهذه الأمور وإن كنت تعلمينها فأنا أشدد على تفقدها في النفس تارة بعد أخرى ، وزيادة اليقين بها ، وذلك لأن الإنسان مع زحمة الحياة وتوالي الأحداث ينسى كثيراً وربما توالي المشكلات عليه يفقده بعض الثقة فيها ، وقد نبه رسول الله ﷺ إلى ذلك بقوله : « **يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ،**

يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي »[9] ، وبين رسول الله ﷺ ذلك فقال: « وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ»[10] . فلتكن ثقتك وإيمانك بهذه الأمور مترسخة ومتجذرة ولن تري من ربك إلا ما يسرك بإذنه تعالى ، ونأتي الآن إلى ذكر بعض التوجيهات التي أراها قد تنفع :

١- كثرة الاستغفار ، والاستغفار فيه الخير كله قال تعالى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً (١٢)﴾ [نوح : ١٠-١٢] .

٢- حضور أماكن تجمع النساء الفضليات ، كأماكن تحفيظ القرآن الكريم والمحاضرات والندوات والتعرف على الأخوات الصالحات ، وكذلك حفلات الزواج التي ليس فيها منكرات فذاك سبب رئيس لمعرفة الناس بك وذكرك للخطاب .

٣- أن تذكر الأم ولو عن طريق الإيحاء والتعريض إلى من ترى من الأخوات الصالحات بأن لديها بنات في سن الزواج ،

---

(٩)(صحيح) أخرجه البخاري ٦٣٤٠ ومسلم ٢٧٣٥ .

(١٠)(حسن) أخرجه الترمذي ٣٤٧٩ وحسنه الألباني .

وعرض ذلك على من يرون من الصالحين .

٤- يوجد في بعض المناطق مراكز للتوفيق بين الزوجين ،أو بعض القائمات بالتوفيق في أور الزواج ، فيحسن الاستعانة بهم ؛ وذلك بعد التأكد التام من الثقة فيهم وأمانتهم .

٥- أن تتقبلي المتقدم ولو كان معه زوجة أو سنه أكبر منك أو أن يكون مستواه الدراسي أقل منك فلا بد من التنازل عن بعض الأشياء ، إلا الدين حيث يقول ﷺ : « **إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ** »(١١) .

٦- قراءة الكتب النافعة المصنفة في هذا المجال ، والتي تصدر من بعض المراكز المتخصصة في قضايا الأسرة ، ومن أنفعها كتاب اسمه " **شريك العمر : كيف تخططين بوعي للاقتران به** " ، لفضيلة الشيخ عبد الله بن محمد المديفر .

---

(١١)(**حسن لغيره**) أخرجه الترمذي ١٠٨٥ وحسنه الألباني .

الفهرس

تم بحمد الله تعالى